

وتحويلات اللغات والأصوات وتداخلها ، والإفارات المتبادلة فيما بينها--
هذه هي القضايا الأساسية لأسلوبية الرواية .

واسلوبية الأجناس المباشرة والكلمة الشعرية المباشرة تكاد لا تقدم لنا
شيئاً لحل هذه القضايا .

إننا نتكلم عن الكلمة الروائية لأن هذه الكلمة لا تستطيع كشف
كل إمكاناتها الخاصة وبلوغ العمق الحقيقي إلا في الرواية . لكن الرواية
جنس متأخر جداً نسبياً ، في حين أن الكلمة غير المباشرة أي الكلمة
الغريبة المصوّرة واللغة الغريبة الموضوعية بين معترضتين نبرويتين ذات
قدم سحيق ، إذ تقع عليها في مراحل مبكرة جداً من مراحل الثقافة
الكلمية . زد على ذلك أننا نجد قبل ظهور الرواية بزمن بعيد عالماً غنياً
من الأشكال المتنوعة التي تنقل وتحاكي بسخرية ، وتصوّر من زوايا
نظر مختلفة الكلمة الغريبة والكلام الغريب واللغة الغريبة بما في ذلك
لغات الأجناس المباشرة . هذه الأشكال المتنوعة مهّدت للرواية قبل
ظهورها بفترة طويلة . كان للكلمة الروائية تاريخ سابق طويل يضرب
في عمق مئات السنين وآلافها . فقد تشكلت هذه الكلمة ونضجت في
أجناس الكلام الأليف للغة الشعبية المحكية (وهي أجناس لم تدرس إلا
قليلاً حتى الآن) ، وكذلك في بعض الأجناس الفولكلورية والأدبية
الوضيعة . وكانت الكلمة الروائية خلال نشوئها وتطورها المبكر تعكس
الصراع القديم بين القبائل والشعوب والثقافات واللغات ، وكانت تزخر
بأصداء هذا الصراع . فقد كانت تتطور دائماً ، في الواقع ، على تخوم
الثقافات واللغات . ان تاريخ الكلمة الروائية شائق جداً ولا يخلو من
درامية .